7502 - تفسير من قوله تعالى: }ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له{ إلى قوله }وافعلوا الخير لعلكم تفلحون{

صالح الفوزان

نبدأ بتفسير الايات المباركات في اواخر سورة الحج. في قول الحق تبارك وتعالى. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم جيم يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه - 00:00:03

ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور. يا ايها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا - 00:00:28

واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين بهذه الايات الكريمات يقيم الله جل وعلا البرهان القاطع - 00:00:53

على وجوب عبادته على وجوب توحيده وافراده بالعبادة وهو انه الخالق وحده فالذي يخلق هو الذي يستحق العبادة دون مم دون من سواه ممن لا يخلق ولا يرزق فالله سبحانه وتعالى هو الخلاق - 00:01:23

وهو الرزاق ذو القوة المتين المستحق للعبادة دون ما سواه وما سواه فهو مخلوق وضعيف لا يملك لنفسه فضلا عن غيره نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا نشورا. ولهذا قال جل وعلا افمن يخلق كمن لا يخلق - 00:01:58

افلا تذكرون والذين يدعون من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فهذا برهان قاطع على وجوب افراده جل وعلا بالعبادة قال تعالى يا ايها الناس هذا نداء لجميع الناس العربي والعجمي - 00:02:33

العلماء والعوام الحذاق هم والصناع والمخترعون والاطباء كل الناس تحداهم الله جل وعلا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له مثل على عجز هذه الالهة المعبود من دون الله ضرب مثل فاستمعوا له انصتوا لهذا المثل وتأملوه - 00:03:04

والله جل وعلا يضرب الامثال للناس لعلهم يتذكرون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اما غير العالمين فانها تمر عليه ولا يلقي لها بالا فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله - 00:03:43

ايا كانوا سواء من الملائكة او من الانبياء والمرسلين او من الاولياء والصالحين او من الجن والانس او من الاشجار والاحجار والاصنام كل معبود او من الاموات كل معبود من دون الله يدخل في هذا - 00:04:13

ان الذين تدعون من دون الله يعني غير الله لا يخلق لن يخلقوا ذبابا لن يخلقوا هذا نفي لن يخلقوا ذبابا ولو حاولوا ولو اجتمعوا له واصغر شيء هو الذباب - 00:04:38

واظعف شيء هو الذباب ومع هذا لو اجتمع حذاق العالم وصناع العالم وعقلاء العالم على ان يخلقوا هذه الحشرة ما قدروا على ذلك مما يدل على ان الله هو المنفرد بالخلق. سبحانه - 00:04:57

خلق السماوات والارض لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس وخلق ما دونها فلا احد يخلق مع الله اذا لا يستحق العبادة الا الخلاق. القادر على الخلق لن يخلقوا ذبابا - 00:05:20

ولان هذه للمستقبل تحدي قائم الى ان تقوم الساعة لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له واستعانوا بالخبراء وبالاطباء وبالمهندسين وبالمفكرين وبالعلما لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له كلهم هذه المعبودات كلها لن تخلق الذباب - 00:05:45

وان يسلبهم الذباب شيئا يأخذ الذباب منهم شيئا لن يستطيعوا ان ان ان يستنقذوه منه ان يستردوا ما اخذه هذا الذباب وهذا ينطبق ايضا على الاصنام من باب اولى. الجمادات - 00:06:19

على ما يوضع عليها من اطياب ومن اشياء ثمينة لو اخذ الذباب منها شيئا ما استطاعت ان تسترده دل على انها مخلوقة ظعيفة لا يصلح تصلح للعبادة لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. نعم - 00:06:36

هم يصورون الصور والاشكال متفننون في صناعة الصور على اي حيوان وعلى اي انسان ولكنهم لا يستطيعون ان ينفخ ان ينفخوا فيها الروح ويحركوها ويبعث فيها الحياة هي صور جمادات - 00:06:58

على اشكال مختلفة من الناس ومن الحيوانات ومن لكن هي جامدة فاذا كانوا آآ صادقين بانهم يقدرون ينفخوا فيها الروح ولهذا يقال للمصورين يوم القيامة احيوا ما خلقتم من باب التعجيز لهم. يوبخون بذلك - 00:07:22

وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب وهو الصنم والمطلوب وهو الذباب ضعف الطالب والمطلوب. فالمشرك ضعيف المعبود ظعيف ايظا ضعف الطالب والمطلوب ثم قال جل وعلا ما قدروا الله حق قدره - 00:07:55

ما عظموه حق تعظيمه ولا عرفوا قدرته سبحانه وتعالى وعزته واستحقاقه للعبادة حيث عبدوا غيره ما قدروه حق قدره. فالمشرك لم يقدر الله حق قدره وان عرفه واقر به فطرة لكنه لما لم يعبده - 00:08:23

لم يقدره حق قدره ان الله لقوي عزيز اما هذه المعبودات فهي ضعيفة اما الله فهو القوي المنفرد بالقوة الذي لا اقوى منه سبحانه وتعالى فهو المستحق هو الخلاق وهو وهو القوي - 00:08:53

والعزيز الذي لا يمانع ولا يغالب سبحانه وتعالى. ان الله لقوي عزيز ثم قال جل وعلا مبينا منته وفضله على عباده انه يرسل اليهم الرسل لتعلمهم التوحيد تعلمهم العبادة التي تصلهم - 00:09:15

بالله عز وجل الله يصطفي يعني يختار من الملائكة عليهم الصلاة والسلام ومن الناس الرسل يكونون من البشر ويكونون من الملائكة يأتون بالوحي من عند الله عز وجل لما يصلح اعمال لما يصلح احوال العباد - 00:09:41

الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم هذا ايضا برهان اخر وهو ان الله يعلم ما مضى وما يأتي ما بين ايديهم وما خلفهم يعلم الماضي والحاضر والمستقبل - 00:10:10

واما هذه المعبودات فلا تعلم شيئا لا تعلم شيئا واما الله فهو يعلم كل شيء ماضيا وحاضرا ومستقبلا. ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون الله سبحانه وتعالى المنفرد بالعلم - 00:10:36

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ثم قال والى الله وحده لا الى غيره ترجع الامور. امور العباد كلها مؤمنهم وكافرهم اولهم واخرهم ترجع اليه امورهم امورهم ويحكم فيها سبحانه وتعالى بعدله - 00:11:03

ولا يظلم احدا فمردنا الى الله جل وعلا ومرد كل احد الى الله المؤمن والكافر والمطيع والعاصي كلهم مردهم الى الله جل وعلا يحاسبهم ويجازيهم ثم قال جل وعلا موجها عباده المؤمنين لانهم هم الذين يمتثلون امره يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا - 00:11:26

اي صلوا عبر عن الصلاة بركني الركوع والسجود لانهما اعظم اركانها لما فيهما من الخضوع والانقياد لله سبحانه وتعالى والذل بين يديه اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم فالدين شامل ومن اعظم الدين - 00:11:53

الصلاة فهي داخلة في العبادة ولكنه افردها بالذكر اهتماما بها مما يدل على اهمية الصلاة ثم قال وافعلوا الخير جميع انواع الخير كل ما شرعه الله جل وعلا لعباده فانه خير - 00:12:18

فافعلوا انواع الخير مما تقدرون عليه لعلكم تفلحون. رجاء ان تنالوا الفلاح وهو الفوز والنجاة من النار ودخول الجنة. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:41

جزاكم الله عنا وعن امة الاسلام خير الجزاء على تفسير هذه الايات العطرة في اواخر سورة الحج - 00:13:04